

أولى الإشارات و الرموز الدينية في الشعر العربي *The first religious signs and symbols in Arabic poetry*

أ. د. طيبي حرة

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان – (الجزائر)
مخبر الدراسات الادبية والنقدية وأعلامها في المغرب العربي
من التأسيس الى نهاية القرن العشرين

Emai : h.taibi@hotmail.fr

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٥/٢٥ النشر: ٢٠٢٥/٠٦/٠٢

سنوسي لخضر*

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان – (الجزائر)
مخبر الدراسات الادبية والنقدية وأعلامها في المغرب العربي من
التأسيس الى نهاية القرن العشرين

Emai : senotlem13@gmail.com

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٥/١١

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى تتبع أولى الإشارات الرمزية الدينية في الشعر العربي القديم ، و معرفة منطلقاتها و مصادرها ، مهدنا له بالإشارة إلى بيئة العرب الدينية قبل الإسلام على غرار الحنيفية واليهودية و النصرانية و بعض المعتقدات الدينية التي لا تمت بصلة للمقدس السماوي، ثم قمنا بعرض بعض النماذج الشعرية التي اشتملت على إشارات دينية ومدى مساهمتها في تمكين الشاعر من التعبير عن عواطفه وبيئته.

الكلمات المفتاحية: الشعر القديم – الإشارات الدينية.

Abstract

The aim of this study is to trace the earliest religious symbolic references in pre-Islamic Arabic poetry, exploring their origins and sources. We begin by highlighting the religious environment of the Arabs before Islam, such as Hanifism, Judaism, Christianity, and other beliefs unrelated to the sacred divine. We then present several poetic examples that include religious references and examine how these contributed to enabling the poet to express their emotions and environment.

Keywords: Ancient poetry – Religious references.

*المؤلف المرسل: سنوسي لخضر

إنّ الحس الديني محرك أساسي للمجتمعات عبر كل الأزمنة، فهو أمر فطري قدّم قدم الحياة الإنسانية، يؤثر على سلوك الإنسان وتصرفاته ليس على مستوى الفرد فقط، بل يمتد لكل المجتمع، وهذا التأثير إما أن يكون نفسياً كالاعتقاد بوجود ذات علوية غيبية تتصرف في شؤون الإنسان فيناجيه في رهبة ورغبة أو يكون هذا التأثير حقيقة خارجية وظاهرة ملموسة بالحواس، أو جملة النواميس النظرية التي تحدد صفات تلك القوة الإلهية وجملة القواعد العلمية التي ترسم طريق عبادتها.

إنّ كلمة الدين لا ترتبط بالشرائع السماوية فقط، بل تتعداه لكل مادان به البشر من معتقدات وليدة الخيال والأوهام في محاولة منه للوصول إلى إجابات من تساؤلاته تجاه الوجود والكون والتي يعجز عن تفسيرها وتعليلها "وإذا كان هذا إطاراً موحداً اشتكت فيه جميع الأمم قديماً قبل الإسلام فإن العرب شأنهم في ذلك شأن سائر هذه الأمم في هذا الاعتقاد الديني ومن ثمّ وجدنا العرب في شبه الجزيرة العربية قد اهتموا بالعامية الدينية وعرفوا الأديان السماوية المتعددة مثل الحنيفية ديانة إبراهيم عليه السلام واليهودية والنصرانية وغير السماوية مثل الوثنية والمجوسية والدهرية وغيرها".^١

يحفّل شعرنا العربي القديم بالكثير من الإشارات الدينية التي وظّفها الشعراء، على غرار القصص والشخصيات والأحداث والأماكن، حيث أن تضمين الدين في أشعارهم إنّما هو "رافد من روافد الإبداع الفني بما فيه من متعة وإفادة وإغناء بالإشارة، وماله من دلالات عميقة".^٢

إنّ اتكاء الشعراء العرب القدامى على مثل هذه الإشارات الدينية دليل على أنّهم لم يكونوا بعيدين عن جوهر الرمزية، فالشاعر قديماً وظّف الرمز خير توظيف للإيحاء بمعانيه مستخدماً الصور المركبة التي "تبدأ من التشبيه وتنتهي بالقصة الرمزية التي تستخلص شخصياتها في الواقع والخيال مجتمعين".^٣

فقد كان الشاعر يحتفي بشعره يُغنيّه وينشده وكأنّه ترتيل ديني ذلك أنّ العلاقة بين الدين والشعر قديمة قدم البشرية إذ أن النماذج التي قاربت القضايا الدينية كثيرة تعبر عن القناعات والآراء والحكم الدينية،

حتى أنّ بعض الدارسين يرى بأن نشأة الشعر العربي كانت في حضن الدين كأهازيج شعرية في طابع ديني تمكنه من مواجهة الحياة والتحكم فيما حوله.

والمعروف أنّ شبه الجزيرة العربية كانت تعج بالمعتقدات الدينية كاليهودية والنصرانية والوثنية هذه الأخيرة التي كانت أكثر انتشاراً وأكثر سيطرة على الأذهان، " فقد سيطر الفكر الوثني على تفكير الجاهليين، وشاعت عاداته وتقاليده ممتزجة بعبادات وتقاليدهم التوحيد"^٤، ولقد كان للجاهليين مناسك وشعائر دينية كتقديس الكعبة والحج إليها إلى جانب عبادة الكواكب والنجوم والحيوان والأصنام، كل ذلك عبر عنه الشاعر العربي القديم في أشعاره وضمنه الكثير من المعتقدات الدينية التي تغلغت في وجدانه مخاطباً من خلالها سامعيه بما هو معروف ومشترك بينهم ومتوسلاً بقوة إيجائها إلى التعبير عما كابده من أحاسيس ومشاعر مختلفة بطريقة " لا تكلف فيها ولا تصنع تناسب فيه الكلمات والعبارات صافية رقاقة"^٥.

لم يعرف الشعر العربي القديم الرمزية بمفهومها الفلسفي بل عرف رمزية مجازية قائمة على ألوان البيان لا يشوبها عرف إلاّ في القليل منها لاعتماد الشاعر العربي قديماً على الصورة الحسية فهو ينطلق من الخارج لتصوير الخارج بعيداً عن عالم الروحانيات الداخلي إلا إذا تعلق الأمر ببعض الأساطير التي تتحدث عن الغول وطائر العنقاء مثلاً ومع ذلك تبقى أساطيرها لا علاقة لها بالآلهة والمخلوقات العجيبة بالدرجة التي هي موجودة في الأساطير اليونانية، إذ " لسنا نجد في الشعر العربي الجاهلي قوة عينية تطرأ أو تغير المصائر وإنما كان الجاهلي يعتمد إلى ذاته ويخلق أسطورة القوة الفردية كما في شعر عنترة، أو من خلال فرسه الذي كان يقتحم به وعورة المسالك وصعاب الجبل أو كما فعل الشنفرى حيث اعتصم بذاته الفردية واعتبرها البداية والنهاية"^٦.

يقول امرؤ القيس:^٧

وليل كموج البحر أرخى سدوله
عليّ بأنواع الهموم ليلتي

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف إنجازا وناء بكلكل

فالشاعر ينسب إلى الليل ما ينسب للجمل، يشبه الليل وكأنه موج بحر وقد أرخى أستاره عليه مما ضاعف همومه في صورة جمل وضع قوامه الخلفيه وصدره على جسم الشاعر " فبدأ الليل جملاً أسطوريا هائلا ينسج بثقله الباهظ على الأرض " ^٨ .

ومن النماذج التي تؤكد تضمين الشاعر القديم لإشارات و صور دينية ما ثبت عن الشاعر **عدي بن زيد العبادي** وهو من أشهر الشعراء الجاهليين وأحد الفحول الأربعة يتضمن شعره تأملات عن الفناء والخلود، عرف بقصائد مؤثرة تحدث فيها عن قوم نوح وعاد، ويمتاز شعره برقة العاطفة وعمق الثقافة وبعد النظر، فقد بدأت حياته في بيئة غنية بالتقاليد الأدبية والشعرية وكان والده زيد شاعرا مشهورا ومنه انتقلت إليه محبة اللفظ والبيان، " وقد بلغ إعجابه ببيئة إلى درجة أنه قام بوصف أدق التفاصيل عن بيئته في شعره " ^٩ .

كان الشاعر **عدي بن زيد** مؤمنا بحتمية الموت وإتيانه على جميع الخلائق، إنها نظرة إيمانية ودينية وجودية أخذت نصيبا وافرا من شعره، يضمه قضية الموت ويحذر من تقلبات الدهر على الإنسان وهو غافل يقول:

إنّ الدهر صولة فاحد أنّها لا تبيتني قد أمنت الدهورا

قد ينام الفتى صحيحا فيردي ولقد بات آمنا مسرورا ^{١٠}

و في السياق نفسه نجده يتكلم عن تقلبات أحوال البشر والملوك مذكرا بأن مصير الإنسان مهما بلغ شأنه هو الموت والفناء، كفكرة محرّكة لشعوره الديني في شكل سؤال وجودي عن مصير قوم نوح وعاد وثمود لتأكيد حتمية الفناء إذ يقول :

أين أهل الديار من قوم نوح ثم عاد من بعدهم وثمود

أين آباءنا وأين بنوهم أين أبائهم وأين الجدود

سلكوا منهج المنايا فبادوا وأرانا قد كان منّا ورود^{١١}

فالشاعر " يتخذ من التاريخ دروسا وعظات، يتفكر في مصير الناس وفناء الماضين، وزوال النعم، وهو في مواضع كثيرة من شعره، يقص على الناس أخبار الملوك والجبابرة الذين أبادهم صدر الدهر وأخنى عليهم الزمان ولذلك فلا مطمح في الدنيا ولا مأمن من غدرها"^{١٢}.

يصور الشاعر في أبيات أخرى معاناته النفسية داخل سجن النعمان بن المنذر دون جريمة إرتكبها وكل ما في الأمر وشاية كاذبة من الأعداء حيث يقول :

سعى الأعداء لا يألون شرا عليّ ورب مكة والصليب

أرادوا أن يمهّل في كبير فيسجن أو يُدهدى في قلب^{١٣}

أورد الشاعر لفظي مكة والصليب في إشارة إلى الحنيفية والمسيحية تأثرا بما جاء في الكتب السماوية ودليل على مدى اطلاع الشاعر عليهما .

ومن الإشارات الدينية في شعره أيضا حديثه عن عاد وهلاكهم بالريح العقيم بعد أن كانوا قوما جبارين لا يتورعون عن الظلم، فيوظف القصة مشيرا إليها كأمة بادت بعدها بغت من باب الوعظ والاعتبار إذ يقول :

منهم رأيت عيانا أو تخبره وما تحدث في عاد وعن إرم

ودون ذلك كم ملك ومغبطة بادوا وكانوا كفي الظل والحلم^{١٤}

ومن الشعراء القدامى كذلك والذي له نصيب من الإشارات الدينية في شعره أمية بن أبي الصلت شاعر الحنيفية، يحتوي أغلب شعره على مدح الخالق والدعوة إلى الابتعاد عن الوثنية، وقد قال في شأنه

الرسول صلى الله عليه وسلم "آمن لسانه وكفر قلبه"، خاصة وأنه أدرك الإسلام ولم يسلم مع أنه نبذ عبادة الأوثان وحرم على نفسه الخمر.

تناول الشاعر في قصائده العديد من الموضوعات التي تضمنت ملامح إيمانية كالتوحيد، ونبذ الأصنام والبعث والحساب، وتحريم الخمر بالإضافة إلى اهتمامه بيوم البعث والحساب والنار، كثير التأمل في خلق السموات والأرض وما فيهما من إبداع، " فدار بباله وطمع أن يكون نبياً، فكان يهیی نفسه للنبوة ... ومع ذلك لم يدع أمية النبوة لأنه كان ينتظر أن يرسل إليه وأن يأتيه الأمر من السماء، وشاع الأمر وبلغ به أن أيقين بذلك ومن حوله من أهله وعشيرته أجمعين حتى أن بعض العلماء يقول: لولا النبي محمد (ص) لادعت ثقيف أن أمية نبي" ١٥ .

ومن الإشارات الدينية التي ضمنها شعره قضية البعث والتحذير من عاقبة الانغماس في الملذات والاعتزاز بزخرف الدنيا، والموت ليس نهاية لأن ما بعده أشد حيث يقول :

فكن خائفا الموت والبعث بعده ولا تك ممن غره اليوم أوغد ١٦

ولفظ البعث نفسها يوردها في مقام آخر بدلالة الإرسال مضمنا إياها قصة عيسى بن مريم ومعجزاته وأنه مرسل من عند الله تعالى حيث يقول:

وأرسلت لم أرسل غويا ولم أكن سقيا ولم أبعث بفحش ومأثم

و من الألفاظ الدينية في شعره حديثه عن الجنة كمكان أعده الله تعالى للمحسنين من عباده ويعقد مقارنة بين أهل الجنة وأهل النار مبينا مصير كل منهما إذ يقول :

لا يستوي المنزلان ثم ولا الأعمال لا تستوي طرائقها

هما فريقان فرقة تدخل الجنة حفت بهم حدائقها

وفرقة منهم وقد أدخلت النار فساءتهم مرافقها ١٧

ولقد ترددت اللجنة كثيرا في أشعاره بلفظها أو بمعناها مما يدل على شدة إيمانه باليوم الآخر وإقراره بالجنة والنار متأثر بما اطلع عليه في الحنيفية و النصرانية كما في قوله:

إنّ الحداثق في الجنان طلييلة فيها الكواعب سدرها مخضوذ^{١٨}

في مقابل ذلك نجد للشاعر أبياتا يتحدث فيها عن جهنم ، و أنها مصيركل باغ ورجيم يقول :

جهنم تلك لا تبقى بغيا وعدن لا يطالعها رجيم^{١٩}

يتحدث في مقام آخر عن الحج وزيارة البيت الحرام وأن القاصدين لذلك من المسلمين لا يهمهم غير رضا الله وثوابه كما في قوله :

إنّي أعوذ بمن حج الحجاج له والرافعون لدين الله أركانا

مسلمين إليه عند حجهم لم يبتغوا ثواب الله أثمنا

ويضمن الشاعر في إحدى قصائده قصة إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام عندما رأى في منامه أنه يذبحه ليقص على ابنه ذلك، فكان الابن طائعا غير عاص، طالبا من أبيه أن يفعل ما يشاء إلى أن حدثت المعجزة ليفدىه ربه بكبش عظيم، يورد الشاعر بحريات القصة وهو متأثر بما امتاز به النبي إبراهيم -عليه السلام - من شجاعة وصبر إذ يقول :

ولإبراهيم الموفى بنذر احتسابا وحامل الأجزاء

بكره لم يكن ليصبر عنه لو رآه في معشر قتال

أبني إني نذرتك لله شعيعها فاصبر فدى لك حالي

أجاب الغلام أن قال فيه كل شيء الله غير انتحال

أبتي إنسي جزيتك بالله تقيا به على كل حال

فاقض ما قد نذرت الله واكفف عن دمي أن يمسه سربالي

بينما يخلع السراويل عنه فكه ربه بكبش حلال

قال خذه وارسل ابنك اني للذي قد فعلها غير قال ٢٠

ومن الشعراء كذلك الذين ضمنوا شعرهم إشارات دينية شاعرنا النابغة الذبياني أحد فحول شعراء الجاهلية وزعيمهم بعكاز، فقد وظف في شعره ألفاظا ذات رموز دينية مثل لفظ الجلالة والكعبة والصليب والحج والقصص الديني، و أحسن تمثلها حتى ليشعر القارئ أنه أمام شاعر زاهد راهب. فقد روى الأصمعي عن ابن أبي طرفة قال : كفاك من الشعراء خمسة: زهير إذا طرب، والنابغة إذا رهب، والأعشى إذا رغب، وعنترة إذا كلب (غضب وسفه)، وامرؤ القيس إذا ركب" ٢١.

وعند ما سأل عمر بن الخطاب وفد غطفان من الذي يقول :

إلى سليمان إذ قال الإله له قم في البرية فأصدها عن الفند ٢٢

قالوا: النابغة ، قال : فهو أشعر العرب ٢٣.

استخدم الشاعر لفظة (الدين) في مدحه للغساسنة الذين كانوا يدينون بالنصرانية في إشارة منه إلى الدين السماوي الذي أتى به المسيح عيسى عليه السلام حيث يقول:

محلّتهم ذات الإله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب ٢٤

إنّ ما عرف عن الكهنة قديما " كثرة القسم والإيمان بالكواكب والنجوم والرياح والسحب والليل ... وفي ذلك ما يدل على اعتقادهم بهذه الأشياء وأن بها قوى وأرواحا خفية، ومن أجل ذلك يحلفون بها ليؤكدوا كلامهم" ٢٥. ومثل هذه الأمور وجدت بكثرة في شعر ما قبل الإسلام، فقد أقسم الشاعر بتلك الظواهر في جو نفسي مشحون بالرهبة والخوف وفي ذلك قول النابغة مقدما الليل :

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع ٢٦

إنّها نزعة دينية يتمثل فيها الشاعر ما توارثه عن قومه ومجتمعه من معتقدات الغير .

أشار النابغة في موضع آخر إلى الصنم كدين تم تعظيمه عند القدماء، وتوارثوه عن أسلافهم الذين كانوا يعظمون أصنامهم ويظهر ذلك في تقديمهم التحية والذبائح لها إذ يقول:

حيّاك ربّي فإنّا لا يحل لنا لهو النساء وإن الدّين قد عزمّا^{٢٧}

و من الإشارات و الألفاظ الدينية التي أشار إليها أيضا الحج إلى مكة والطواف حول الكعبة والذبح على الأنصاب فقال:

فلا لعمر الذي مسحت كعبته و ما أريق على الأنصاب من جسد

والمؤمن العائدات الطير يمسحها وكيان مكة بين الغيل والسعد^{٢٨}

في هذين البيتين يقسم النابغة برب الكعبة التي كان الجاهليون يعظمونها ويحجون إليها كشعيرة دينية ورثوها عن أبيهم إبراهيم وولده إسماعيل -عليهما السلام- ولكنها مع مرور الزمن رافقتها طقوس وثنية فتحوّلت الذبائح من تقرب إلى الله إلى تقرب للالهة.

ومن الرموز النصرانية في شعره الصليب الذي يختزل حادثة صلب السيد المسيح حسب المعتقدات النصرانية وقد أشار إليه في قوله :

ظلت أقاطيع أنعام مؤبّلة لدى صليب على الزّوراء منصوب .^{٢٩}

ومن الديانة اليهودية التي كانت موروثه عند عرب الجاهلية يستقي النابغة رمزا دينيا في شعره ويتعلق الأمر بشخصية النبي سليمان -عليه السلام- وما آتاه الله من قدرة في تسخير الروح والجن حيث يقول :

إلا سليمان إذ قال الإله له قمر في البرية فاصدها من الفند

وخيس الجن إني قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد^{٣٠}

ومن الشخصيات الدينية التي أوردتها في شعره كذلك شخصية نوح -عليه السلام- حيث يقول :

فألفيت الأمانة لم تخنها كذلك كان نوح لا يخون.^{٣١}

" ففي ذكر قصة سليمان مع الجن وقصة نوح دليل على إلهام الشاعر ببعض أفكار اليهودية وقصصها الديني ورواياتها وأخبارها التي يفترض أنها كانت شائعة ومعروفة في زمانه ومجتمعه.^{٣٢}

الشاعر ورقة بن نوفل من الشعراء الجاهليين الذين طغت على أشعارهم عناصر دينية، فهو رجل من قريش ومن العرب، " ابن عم خديجة أم المؤمنين"^{٣٣} ، فارق عبادة الأصنام والأوثان، واتصل بأهل الكتاب (اليهود والنصارى)، وعاصر النبي صلى الله عليه وسلم وكشف حال النبي وبين حقيقة ما جاء في غار حراء، وقد قال فيه النبي -صلى الله عليه وسلم -: " لا تسبوا ورقة فإني رأيت له جنة أو جنتين"^{٣٤} ، وفي رواية أخرى " لا تسبوا ورقة فإني رأيت في ثياب بيض".

من المعاني الدينية في شعره دعوته إلى التوحيد صراحة، وأن الرب ليس كمثله شيء إذ يقول :

بدينك ربّا ليس رب كمثله وتركك أوثان الطوافي كما هيا.

أدين لرب يستجيب ولا أرى أدين لمن لا يسمع الدهم واعيا^{٣٥}

وفي بيت آخر يتحدث عن نفسه واصفا إياها بالندير لقومه، ينصح قومه ويدعوهم إلى الحنيفية الموحدة حيث يقول :

لقد نصحت الأقوام وقلت لهم أنا النذير فلا يغركم أحد

ومن الأشعار المروية عنه والتي جاءت لتخبر عن بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول:

وأخبار صدق خيرت عن محمد يغيرها منه إذ غاب ناصح

فتاك الذي وجهت يا خير حرة بغوير وبالنجدين حيث الصّاح

يخبرنا في كل خبر بعلمه وللحق أبواب الحسن مفاتيح

بأن ابن عبد الله أحمد مرسل إلى كل من حكمت عليه الأباطح^{٣٦}

ويوظف الشاعر ورقة أسماء الملائكة الموكلين بإنزال الوحي ومنهم جبريل وميكائيل حيث يقول :

فإن ي ك حقا يا خديجة فاعلمي حديثك إيانا فأحمد مرسل

و جبريل يأتيه وميكال معهما من الله وحي يشرح الصدر منزل. ^{٣٧}

ومن الأمثلة التي تشير إلى تسلسل النبوة من هود وصالح إلى موسى وإبراهيم ثم إلى محمد -صلى الله عليه وسلم- قوله :

وظني به أن سوف يبعث صادقا كما أرسل العبدان هود وصالح

وموسى و إبراهيم حتى يرى له بهاء ومنشور من الذكر واضح^{٣٨}

و من الشعراء قديما والذي احتوت معلقته بعناصر دينية امرؤ القيس الذي حكم كثير من النقاد له "بالسبق لأمر كثيرة وجعلوه المقدم في الجاهلية بما يتميز به شعره من خصائص قل أن تجتمع في شاعر مثله"^{٣٩} يزعم بعض النصارى أنه كان على ملتهم مستشعدين تعظيمه الله دون بقية الآلهة وتوظيفه لبعض الرموز النصرانية في شعره كقوله :

تضيء الظلام بالعشاء كأنها منارة ممسى راهب متبتل^{٤٠}

أدرك امرؤ القيس نهاية كل كائن، وأن الإنسان مهما غمرته متعة الدنيا فإن مصيره الفناء وهي معان دينية يكون قد استقاها من تجربته الحياتية أو استمدتها من مخالطته لمعتقدات النصرانية حيث يقول:

تمتع من الدنيا فإنك فان من النشوات والنساء الحسان^{٤١}

وحين بلغه أن بني أسد قتل أباه روى شعرا ضمنه نبرة الحزن والحسرة استهله بالقسم الذي جاء على ألسنة الكثير من الشعراء وإن لم يقسموا انطلاقا من نترعة إيمانية دينية يقول :

تالله لا يذهب شيخي باطلا حتى أبير مالكا وكاهلا^{٤٢}

وفي معرض تبريره مواقفه اتجاه محبوبته يستخدم أيضا القسم في قوله :

حلفت لها بالله حلقة فاجر لنأموا فما إن من حديث ولا وصال^{٤٣}

والملاحظ في شعر امرئ القيس محدودية حضور العناصر الدينية إذ تكون للإشارة إليها عابرة وسريعة ما يجعل دوره في تشكيل الدلالة والإيحاء محدودا.

قس بن ساعدة الإيادي كان خطيبا بليغا بين العرب في الجاهلية رفض عبادة الأصنام ، روي عنه في كتاب البداية والنهاية لابن كثير أبياتا شعرية يؤكد فيها أن الله دينا هو أرضى، وأن لنا في الماضين عبرا وكيف كان الموت مصيرا لهم حيث يقول :

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارد للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها تمضي الأصاغر والأكابر

لا يرجع الماضي ولا يبقى من الباقي غابر

أيقنت أنني لا محاله حيث صار القوم صائر^{٤٤}

عموما إنّ الشعر الديني لم يكن مجرد أقوال وألفاظ نظمها أصحابه للترويح عن النفس، وإنّما كان انعكاسا للفكر والحس الديني وصدى لما في نفوس هؤلاء. كما كان الشعروسيطة لبث أفكارهم ومعتقداتهم وخواطرهم وانفعالاتهم الوجدانية بين ثنانيا هذا الشعر محاولين بذلك التأثير في نفوس السامعين ودعوتهم واستمالتهم بما كان للكلمة من سلطان" وذلك أن الشعراء في الجاهلية كانوا يعدون هم أهل المعرفة بما

تتطلبه نوازعهم الروحية وحاجاتهم الدينية بجانب ما تتطلبه حياتهم ومعيشتهم من مجازاة أفراد مجتمعهم

٤٥ "

لم يكن الشعر العربي القديم بمعزل عن تأريخ الأحداث فقد سجل فيه الشعراء مآثرهم وعاداتهم ومعتقداتهم فكان الشعر بمثابة مستودع أحوالهم، والشاعر يخبرنا من خلال شعره على رسالة فكر معتقد فيعد الشاعر بذلك مؤرخا لحياة شعب ولا أجل في ذلك من الشعر الجاهلي وخاصة الديني منه إذ صور لنا أبعاد الحياة الدينية في ذلك العصر ومعتقداته.

الإحالات:

- ١ - د/حنان إبراهيم السيد أحمد، من الألفاظ الرئيسية في شعر أمية بن أبي الصلت، دراسة دلالية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية المنصورة، مصر، عدد ٢٥، ٢٠٢٣، ص ١٠٦.
- ٢ - حياة معاش، الناس في ثنائية ابن خلوف، ماجستير، جامعة العيد الحاج لحفر، باتنة، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ٥٢.
- ٣ - البهيتي نجيب محمد، تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث هـ، مطبعة دار الكتب، القاهرة، مصر، ص ٩٥.
- ٤ - الصادق المكي، ملامح الفكر الديني في الشعر الجاهلي، دار الفكر البناني، بيروت، ط ١٩٨١، ص ٢٥.
- ٥ - حسن علوان، مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي، دار المعارف، مصر، دت، ص ١٧٩.
- ٦ - يوسف عيد، المدارس الأدبية ومذاهبها، ص ١٧٦.
- ٧ - امرؤ القيس، ديوان، تحقيق مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٥، ٢٠٠٤، ص ١١٧.
- ٨ - جلال عبد الله خلف، الرمز في الشعر العربي، ص ٦.
- ٩ - عدي بن زيد العبادي، الديوان، تحقيق محمد جبار العبيد، شركة دار الجمهورية للنشر والتوزيع والطبع، بغداد، ١٩٦٥، ص ١٤٤.
- ١٠ - عدي بن زايد العبادي، الديوان، ص ٦٤.
- ١١ - عدي بن زايد العبادي، الديوان، ص ١٢٢.
- ١٢ - يحيى الجبوري، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، دار الرسالة الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١٩٨٦، ص ٥، ٤١٢.
- ١٣ - عدي بن زايد العبادي، الديوان، ص ٣٨.
- ١٤ - عدي بن زيد العبادي، الديوان، ص ١٧٠.
- ١٥ - ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ٤٥٠/١، البداية والنهاية، ٢/٢٨٣.
- ١٦ - أمية بن أبي الصلت، الديوان، جمع وتحقيق د/ عبد الحفيظ السلطي المطبعة التعاونية، دمشق.
- ١٧ - أمية بن أبي الصلت، الديوان، ص ٤٢٣.
- ١٨ - أمية بن أبي الصلت، الديوان، ص ٣٧٧.

- ١٩ - أمية بن أبي الصلت، الديوان، ص ٤٧١
- ٢٠ - أمية بن أبي الصلت، الديوان، ص ٤٧١.
- ٢١ - القرشي محمد بن الخطاب، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تحقيق علي الهاشمي، دار القلم، دمشق، ط ١٩٨٦، ١٩٩١/٢.
- ٢٢ - الديوان ص ٢٠ كرم البستاني دار صادر بيروت ١٩٦٠ ص ٢٠
- ٢٣ - أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب المصرية، ١٩٦٩، ٣٧٩١/١١
- ٢٤ - الديوان، ص ٤٧.
- ٢٥ - شوقي ضيف العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، ط ١٩٦٠، ٣، ص ٤٢٣.
- ٢٦ - النابعة الذبياني، الديوان ص ٣٨.
- ٢٧ - النابعة الذبياني، الديوان ص ٦٢
- ٢٨ - النابعة الذبياني، الديوان ص ٢٥.
- ٢٩ - النابعة الذبياني، الديوان ٢٠/٢١
- ٣٠ - النابعة الذبياني، الديوان ٢٠/٢١
- ٣١ - النابعة الذبياني، الديوان ص ٢٢٢
- ٣٢ - مكّي صادق ملامح الفكر الديني في الشعر الجاهلي، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩١، ص ٣٣.
- ٣٣ - ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٩ - خزنة الأدب ٣/٣٦٣.
- ٣٤ - رواه الحاكم في مستدركه على الصحيحين ٦٦/٢ ح ٤٢١١ وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة.
- ٣٥ - ورقة بن نوفل مبشر رسول الله صلى الله عليه عصره حياته شعره جمع وشرح وتحقيق ودراسة غسان عزيز حسين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط ١٤٠٢، ص ١٥٣.
- ٣٦ - ورقة بن نوفل ص ١٢٦-١٢٧.
- ٣٧ - ورقة بن نوفل ص ١٤٦.
- ٣٨ - ورقة بن نوفل ص ١٢٨.
- ٣٩ - امرؤ القيس، ديوان، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار الطباعة المحمدية، ط ١٩٨٩، ١، ص ٦٢.
- ٤٠ - امرؤ القيس ديوان تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ط ٥ الكويت ص ١٧
- ٤١ - ديوان امرؤ القيس ص ٨٨
- ٤٢ - ديوان امرؤ القيس ص...
- ٤٣ - ديوان امرؤ القيس ص ٣٢.
- ٤٤ - البداية والنهاية لابن كثير ١/ ١٤١.
- ٤٥ - د/أحمد جمال العمري، الشعراء الحنفاء، دار المعارف، ص ١٥.

المصادر و المراجع:

- ١ - امرؤ القيس، ديوان، تحقيق مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٥، ٢٠٠٤، ص ١١٧.

- ٢- ابن قتيبة ، الشعر والشعراء، ١/٤٥٠، البداية والنهاية، ٢/٢٨٣.
- ٣- أمية بن أبي الصلت، الديوان، جمع وتحقيق د/ عبد الحفيظ السلطي المطبعة التعاونية ، دمشق.
- ٤- أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني ، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب المصرية، ١٩٦٩ ١١/٣٧٩١.
- ٥- ابن قتيبة ، المعارف ، ص٥٩- خزانة الأدب ٣/٣٦٣.
- ٦- امرؤ القيس، ديوان، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار الطباعة المحمدية ، ط١٩٨٩، ص٦٢.
- ٧- امرؤ القيس ديوان تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ط ٥ الكويت ص١٧
- ٨- د/أحمد جمال العمري، الشعراء الخفاء، دار المعارف ، ص١٥.
- ٩- البداية والنهاية لابن كثير ١/ ١٤١ .
- ١٠- البهيتي نجيب محمد، تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث هـ، مطبعة دار الكتب، القاهرة، مصر ، ص٩٥ .
- ١١- حسن علوان، مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي، دار المعارف، مصر، دت، ص١٧٩.
- ١٢ - د/حنان إبراهيم السيد أحمد، من الألفاظ الرئيسية في شعر أمية بن أبي الصلت، دراسة دلالية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية المنصورة ، مصر، عدد ٢٥، ٢٠٢٣، ص١٠٦.
- ١٣- حياة معاش، الناس في ثنائية ابن خلوف ، ماجستير، جامعة العيد الحاج لحفر، باتنة، الجزائر، ٢٠٠٤، ص٥٢.
- ١٤- الصادق المكي، ملامح الفكر الديني في الشعر الجاهلي، دار الفكر البناني، بيروت، ط ١٩٨١، ص ٢٥ .
- ١٥- جلال عبد الله خلف ، الرمز في الشعر العربي ، ص ٦.
- ١٦- يوسف عيد ، المدارس الأدبية ومذاهبها ، ص ١٧٦ .
- ١٧- يحيى الجبوري ، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه ، دار الرسالة الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١٩٨٦، ص٤١٢.
- ١٨- عدي بن زيد العبادي، الديوان، تحقيق محمد جبار العبيد، شركة دار الجمهورية للنشر والتوزيع والطبع، بغداد، ١٩٦٥، ص١٤٤.
- ١٩ - القرشي محمد بن الخطاب ، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تحقيق علي الهاشمي، دار القلم، دمشق ، ط١٩٨٦، ٢/١٩١.
- ٢٠- شوقي ضيف العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، ط ١٩٦٠، ٣، ص٤٢٣.

٢١- مكّي صادق ملامح الفكر الديني في الشعر الجاهلي ، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط ١

١٩٩١، ص ٣٣

٢٢ - ورقة بن نوفل مبشر رسول الله صلى الله عليه عصره حياته شعره جمع وشرح وتحقيق ودراسة غسان عزيز

حسين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط ٢٠٠٢، ص ١٥٣.